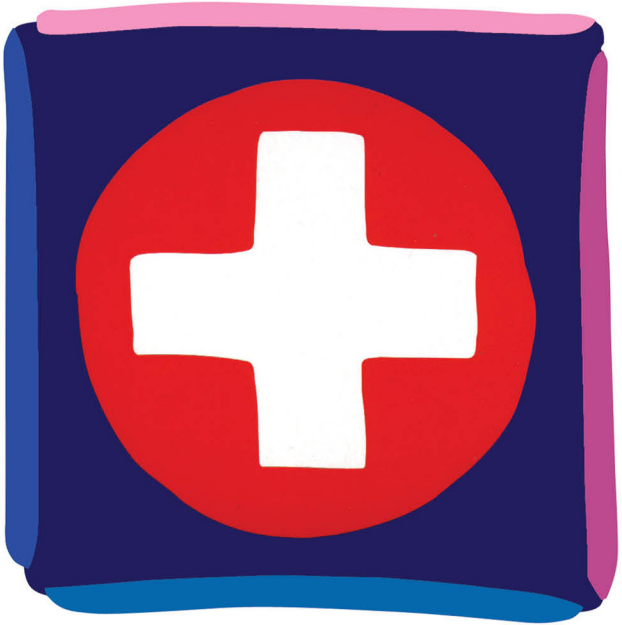


أولف إيمان



الله  
يريد أن يشفي الجميع!

الله

يريد أن يشفي الجميع!

٢٠٠٨

## الله يريد أن يشفي الجميع!

"أَيُّهَا الْحَبِيبُ، أَوْدُ أَنْ تَكُونَ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتِكَ الْبَدَنِيَّةُ قَوِيَّةً وَمُعَافَاةً كَصِحَّتِكَ الرُّوحِيَّةِ." (٣ يوحنا ٢)

يوجّه يوحنا هذه التحية إلى أخيه في الرب، غايوس، لكنها أيضاً تحية من الروح القدس لنا. فكل الكتاب هو موحى به من الله، وهو موجه لجميع الناس، لذا علينا أن نقبله نحن أيضاً. هذا واضح، على سبيل المثال، في رسائل بولس إلى أهل أفسس وأهل كورنثوس. فهذه الرسائل غير موجهة فقط للمؤمنين في هذه الكنائس بل أيضاً لكل من يقرأ الرسائل فيما بعد.

يكلم الله شعبه من خلال كلمته. فالكتاب المقدس هو أحد أهم الطرق التي يستخدمها لكي يتصل بك بشكل شخصي ومباشر.

في هذا النص من الكتاب المقدس يقول: "أَوْدُ" - لا يقول "أنا آمل"، بل أنا أَرغب، أريد. فهي مشيئته. "أَنْ تَكُونَ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتِكَ الْبَدَنِيَّةُ قَوِيَّةً وَمُعَافَاةً".

وتختم الآية بالقول "كَصِحَّتِكَ الرُّوحِيَّةِ". الإنسان هو روح ونفس وجسد (١ تسالونيكي ٥: ٢٣). وأنت أصبحت على صورة الله عندما ولدت ثانية. في تلك اللحظة دخلت صحة الله إلى

روحك من خلال شخص الرب يسوع، وبدأت تؤثر في نفسك. فصحة الله هي في روحك، وعندما تصبح نفسك متماشية مع كلمة الله، ستبدأ برؤية جسدك أيضًا يأتي إلى هذه الحالة من الصحة.

لكن قد يسأل البعض: "هل حقًا يريد الله أن يشفي الجميع؟ هل من الصواب أن ندّعي أن كل واحد يجب أن يكون سليمًا صحيحًا؟" كذلك يمكننا أن نسأل "هل يجب على كل إنسان أن يخلص؟" كلا، ليس على الجميع أن يؤمنوا، رغم أن مشيئة الله أن يؤمن الجميع (1 تيموثاوس ٢: ٤) "هل على الجميع أن يتكلموا باللسنة؟" لا، ليس على الجميع أن يتكلموا باللسنة، لكن الله يريد أن يمتلئ الجميع من الروح القدس وأن يصبح بإمكانهم التكلّم باللسنة (يوحنا ٧: ٣٧-٣٩). "هل على الجميع أن يكونوا أصحاء؟" كلا، رغم أن الله يريد أن يكون الجميع أصحاء.

## كلمة الله قبل الاختبار

بينما ننظر إلى مشيئة الله لجهة الشفاء، عليك أن تنتبه إلى ما يقوله الكتاب المقدس وليس إلى ما يقوله اختبارك الشخصي. إن كان لديك اختبارات سلبية، ضعها جانبًا وضع معها جانبًا جميع الأسئلة التي لا تتوفر لديك الإجابة عنها. إنس هذه

جميعها وانظر فقط إلى ما يعلنه الله في كلمته.

يقول لنا الاختبار إن الشفاء ليس للجميع. لقد مات العديد من المسيحيين المؤمنين، وبقينا نحن لنتساءل "لكنها كانت لطيفة ومُحبة وقد فعلت الكثير من أجل الرب. لقد كانت مريضة نصف حياتها، لكنها أتت بالنهضة إلى كل مكان حلت فيه. لماذا لم تشفى؟"

قد لا يعطيك الرب إجابة عن هذا السؤال. فالروح القدس لن يدعك تنتظر في قلب الأشخاص الآخرين. أنت تعرف القليل جدًا عن الأشخاص الآخرين—أنت لا تعرف ما يراه هؤلاء أو ما يفكرون به أو يفعلونه عندما يكونون وحدهم. ليس هدف هذا الكلام أن يثير الشك تجاه الآخرين، بل أن ندرك أننا في الواقع لا نعرف الكثير عن الآخرين. لذا لا نستطيع أن نحكم بصدق عما يحدث مع الآخرين.

عندما تسأل "ماذا سيحدث لهم؟" يجيبك يسوع تمامًا كما أجاب بطرس في يوحنا ٢١ "ما علاقتك بالأمر؟ أنت اتبعني! أنا أستطيع أن أهتم بهم. السؤال هو هل أستطيع أن أهتم بك؟ وهل ستسمع لي وتتجاوب معي عندما أخبرك عن أمور تتعلق بحياتك أنت؟" (يوحنا ٢١: ٢١-٢٢)

لا يمكنك استخدام اختباراتك كعذر عندما تتواجه مع كلمة

الله سواء كانت إيجابية أم سلبية. يجب أن تُخضع اختبارك لما  
قاله الله في كلمته. فهذا وحده حق!

## يأتي الشفاء بطرق عدة

يخبرنا الكتاب المقدس أن الشفاء قد يأتي بطرق متعددة على  
الرغم من أن البعض يظن أن الشفاء يأتي بطريقة واحدة فقط  
وهي مواهب الروح القدس. حتى أن البعض فكروا في أنفسهم  
"إن لم أشفى من خلال مواهب الروح القدس، لا أريد أن أشفى  
أبداً." إن هذا التفكير يحدّ الروح القدس الذي يريد أن يلمسك  
بقوة ويشفيك ويعطيك ما تحتاج إليه.

إحدى الطرق الشائعة التي يستخدمها الرب ليشفيك، كجزء  
من عهده معك، هي على أساس كلمته (أشعيا ٥٣: ٤-٥،  
متى ٨: ١٦-١٧، عبرانيين ٩: ١١-١٥). إن بدأت تزرع كلمة  
الله في قلبك، ستمكن من قبول الشفاء من خلال جميع الطرق  
المتوفرة رغم أنها كانت مستحيلة من قبل. فكلما الله وحدها  
تكفي لتعطيك الصحة، متى آمنت بها.

يقوم الرب بالشفاء أيضاً من خلال المعجزات والمواهب  
الروحانية. هو يشفي بمعجزات آنية، تتم في لحظتها. كما يشفي  
من خلال معجزات تتم على فترة من الزمن. قد يأخذ الأمر

سنوات قبل أن يصبح الشفاء ظاهرًا، لكنه لا بد سيظهر!  
قد ننال الشفاء أيضًا من خلال العشاء الرباني، من خلال  
الدهن بالزيت، بوضع الأيدي، من خلال أقمشة تم الصلاة عليها  
أو من خلال صلاة الإيمان.

أعطانا الرب طرقًا متنوعة تفيض من خلالها قوته الشافية  
إلينا. لكن ليس لنا أن نقرر الطريقة التي يأتي فيها الشفاء، أي  
إن كان سيتم بشكل حالي أم تدريجي. يمكننا فقط أن نختار  
الشفاء ونقبله، بأي طريقة أتى.

### عليك مسؤولية

يجب أن تفهم أنه عليك أن تلعب دورًا في عملية الشفاء.  
نحن غالبًا ما نكون ماهرين في تجنب مسؤولياتنا وإلقاءها على  
غيرنا. على سبيل المثال، يفكر البعض "إن وضع عليّ أحد يده،  
ولم أشعر بشيء فالسبب هو على الأرجح أن ليس لديه القوة في  
يديه." لكن المسألة ليست هكذا.

حتى عندما تأتي مسحة الله بقوة، عليك أن تقبلها بالإيمان.  
عليك أنت أن تأخذها. عندما تأتي المسحة، عليك أن تقبلها في  
قلبك. يجب أن يكون توجه قلبك بهذا الشكل: "هذه هي قوة الله  
الشافية لي الآن. أنا أقبلها بالإيمان. أنا أقبل القوة ومن الآن

فصاعداً أنا صحيح. قد يظهر الشفاء الآن أم في وقت لاحق  
لكنني أقبل شفائي الآن بالإيمان."

لديك مسؤولية شخصية فيما يتعلّق بالقبول، حتى إن كانت  
المعجزات والمواهب الأخرى تعمل من حولك. يخسر العديد  
من الناس شفاءهم بسبب عدم المعرفة في هذه الناحية، حتى  
حينما يكون هناك ظواهر قوية ورائعة لقوة الله.

قد يختبر البعض شفاءً قوياً ليعودوا بعد أيام ويتعرضوا  
لهجوم. فيعود الألم والعوارض. عند هذه النقطة إن صدّقوا  
المحسوس، عوضاً عما فعله الله، قد يتمكن الشيطان من خداعهم  
ويأخذ ما منحهم إياه الرب.

### **أنت تحتاج أن تعرف مشيئة الله**

قبل أن تقبل ما يريد الرب أن يعطيك، عليك أن تعرف  
بوضوح إن كان الله يريد أن يشفي الجميع. إن قلنا إن الرب  
يريد أن يشفي ٨٣ % من الناس، ماذا سيفعل الشيطان، برأيك؟  
سيقول لك أنك أنت تنتمي إلى الـ ١٧ % الباقية! سيقول لك  
"الله يشفي ٨٣ % من الناس، لكن لديه خطة أخرى لكم أنتم  
البقية." سيقول لك أنك لست من المختارين، لذا عليك أن تحاول  
جعل حالتك أفضل ما يمكن. إن كنت تظن أنك من الأشخاص



الذين لن يشفوا، فأنت إذاً، في موقع تجهل فيه إن كان الشفاء معد لك. أنت لست في موقع الإيمان. لكن الأسفار المقدسة تقول إننا يجب أن نصلي بإيمان وبدون أي شك. لا يجب أن نكون مثل موجة البحر التي تدفعها الرياح ذهاباً وإياباً. يقول الكتاب المقدس: "وَأَيْمًا، عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ ذَلِكَ بِإِيمَانٍ، دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ أَوْ شَكِّ. فَإِنَّ الْمُتَرَدِّدَ كَمَوْجَةِ الْبَحْرِ تَتَلَاعَبُ بِهَا الرِّيحُ فَتَقْلِفُهَا وَتَرُدُّهَا! فَلَا يَتَوَهَّمُ الْمُتَرَدِّدُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنَ الرَّبِّ." (يعقوب ١ : ٦ و٧).

يريد الشيطان أن يضعك في موقع يستحيل فيه عليك أن تقبل أي شيء من الرب. كيف يفعل ذلك؟ يجعلك تشك بإرادة الله. فمن خلال الشك تكون متقلقل ذهاباً وإياباً، فتقول: "قد تكون هذه مشيئة الله وقد لا تكون". يتلاعب بك الشيطان فيقول: "لو كانت مشيئة الله لكنت شعرت بشيء من التغيير. أنت لا تشعر بشيء، إذاً، لا يمكن أن تكون مشيئة الله. عليك أن تعيش مع الوضع كما هو."

إن لم تكن قد جدّدت ذهنك من خلال كلمة الله لكي تعرف مشيئة الله، سيتمكن الشيطان من سلب ما أعطاك إياه يسوع بموته، أي الحياة!

إن لم يظهر شفاؤك حالاً فهذا لا يعني أنك تعاني من خطأ ما في حياتك. بل إن هذا ما يقوله لك الشيطان. فالشيطان يتهم

الناس ويدينهم بأي وسيلة متوفرة لديه. نحن لا نتكلم عن هذا الموضوع. نحن نتكلم عن مشيئة الله، عن تلك الأمور التي يرغب الله أن يعطيك إياها. عندما تدرك ما يريد الله أن يعمل، فالروح القدس يقودك لكي تتحول مشيئة الله إلى حقيقة في حياتك. عندها، ومهما طال الوقت، يمكنك أن ترتاح في سلام. أنت تعلم أن الله يعمل وأن لا شيء من الدينونة على الذين هم في المسيح يسوع (رومية ٨: ١). ما فعله يسوع هو التأثير على حياتنا هنا على الأرض وليس فقط في السماء.

لكي تتمكن من قبول الهبات التي يريد الله أن يعطيك إياها عليك أن تعرف مشيئته أولاً. فإن كنت لا تدركها، لن تقبل أبداً أي من هذه الهبات وبذلك يكون الشيطان قد تمكن من خداعك في سلب ما هو لك من الله. طبعاً إن الله يحبك رغم ذلك. لكنه يريدك أن تتمسك بما مات يسوع لأجله ليعطيك إياه. هو يريدك أن تحظى بهذه الأمور بطريقة حقيقية الآن.

## أصل المرض

قبل أن نتأكد أن الله يريد أن يشفي الجميع، علينا أن نعرف من أين يأتي المرض. إن كان الله هو مصدر وأصل المرض، عندها تكون خطية

إن طلبنا منه أن يزيل ما "باركنا" به! يقول الكتاب إن كل عطية وموهبة صالحة هي من الله (يعقوب ١: ١٧)، بكلمات أخرى، كل ما يأتي من الله هو بركة وصلاح. إن كان المرض من الله علينا ألا نطلب منه أن يزيله. وإلا نكون خارج مشيئة الله، ولا أحد منا يريد أن يكون في هذا الموقع.

لقد أدرك يسوع، بالطبع، مصدر المرض. وفي لوقا ١٣ نرى أن يسوع وضع يده على امرأة ربطها روح المرض لمدة ١٨ سنة. قال لها: "يَا امْرَأَةَ، أَنْتِ فِي حَلٍّ مِنْ دَائِكَ!" (عدد ١٢). وكالعادة، غضب الفريسيون لأن يسوع شفاها. فأجابهم يسوع: "وَأَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ (كانت تحت عهد إبراهيم) قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ... أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ؟" شرح يسوع بوضوح أن هذا المرض كان من الشيطان.

في أعمال ١٠: ٣٨ نقرأ أن "يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ... كَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَعْمَلُ الْخَيْرَ، وَيَشْفِي جَمِيعَ الَّذِينَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ." لم يقل إنه شفى الذين تسلط عليهم الله، بل الذين تسلط عليهم إبليس.

يصف لنا لوقا ٤ كيف أخرج يسوع روحاً شريراً في المجمع، وكيف انتهر الحمى من حماة بطرس. الكلمة اليونانية نفسها استخدمت في الحادثتين. لماذا؟ لأن مصدر الاثنتين هو

واحد. لقد استخدم يسوع الكلمة نفسها وتصرّف في الحالتين بالأسلوب نفسه لأنه عرف مصدر المرض. لقد وقف يسوع في مواجهة المرض، وحرّر حماة بطرس، ونتيجة لذلك شفيت.

لاحظ ما فعلته بعدما شفيت: لقد خدمت يسوع (لوقا ٤: ٣٩). يريد الرب أن يفعل الأمر نفسه معك. عندما يشفيك، يقيمك ويؤهلك لتخدمه بشكل أفضل مما كنت عليه عندما كنت مريضاً. لا تقبل كذبة الشيطان التي تقول إنك تستطيع أن تخدم الرب بشكل أفضل عندما تكون مريضاً! فهذا غير صحيح. يستطيع الله أن يستخدمك عندما تكون مريضاً، لكنه يستخدمك أكثر عندما تشفى.

قد تسأل "لكن ألم يتكلم يسوع عن المرض الذي يمجد الله؟ لقد كان مرض لعازر لمجد الله. أليس كذلك؟" (يوحنا ١١: ٤) ألق نظرة أعمق، واقرأ كامل القصة. ما الذي مجدّ الله فعلياً؟ شفاء لعازر وقيامته من الموت. فالشفاء يمجدّ الله، لا المرض.

## يسوع يظهر لنا مشيئة الأب

لم يكن هناك مرض قبل سقوط الإنسان. لكن الخطية والموت دخلا العالم بعد عصيان الإنسان الأول على الله. تقول

رسالة رومية إن الموت جاء إلى العالم بنتيجة خطيئة آدم (رومية ٥: ١٢). كيف يموت الناس؟ نتيجة للمرض، أليس كذلك؟ عند السقوط دخلت لعنة على كل الخليقة، ودخل المرض إلى العالم كنتيجة للخطية. لكن الكتاب المقدس يقول إنه حيث تكثر الخطية، تزداد النعمة أكثر في المسيح يسوع.

ماذا حدث عندما جاء يسوع إلى الأرض؟ لقد قام يسوع بإظهار مشيئة الآب. حياته كانت شهادة عما يريد الآب أن يقوله وأن يفعله في الأرض. جاء يسوع لينقض أعمال إبليس. كيف فعل ذلك؟ لقد شفى المرضى. في كل مرة شفى فيها يسوع المرضى كان ينقض أعمال إبليس. قال يسوع: "أنا أفعل فقط ما أرى الآب يفعل" (يوحنا ٥: ١٩). فهو لا يعمل أعماله الخاصة، بل كل ما يرى أباه يعمل.

ماذا رأى يسوع الآب يعمل؟ رآه يجول يشفي المرضى. رأى هذا بالروح وقال: "قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَأَتِمَّ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي." (يوحنا ٦: ٣٨).

"رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبْشُرَ الْفُقَرَاءِ؛ أَرْسَلَنِي لِأُنَادِيَ لِلْمَآسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعَمْيَانِ بِالْبَصَرِ، لِأُطْلِقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَأَبْشُرَ بِسِنَّةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ" (لوقا ٤: ١٨، ١٩)

في إسرائيل، كان يتم إطلاق سراح العبيد والسجناء كل خمسين سنة، في سنة اليوبيل. بالنسبة ليسوع، كان هذا يعني أن عبيد الخطية وأسرى المرض سيعتقون ويتحررون من قيودهم. عندما أرسل يوحنا رسلاً ليسأل يسوع إن كان هو الذي يأتي، أجاب يسوع:

"اذهبوا أخبروا يوحنا بما تسمعون وترون: العمى يُبصرون، وأعمى يُبصر، والموتى يُقامون، والمسكين يُبشرون." (متى ١١: ٤، ٥)

شكل شفاء المرضى جزءاً من الدليل الذي قدمه يسوع ليوحنا. هذا هو الإنجيل. هذه هي مشيئة الله للأرض.

## أنظر إلى يسوع!

كيف يمكننا أن نتأكد بأن الله يريد أن يشفي الجميع؟ بالنظر إلى حياة يسوع وإدراك من هو بالحقيقة. نحن نحتاج أن نسأل الروح القدس أن يعلن لنا من هو يسوع وما هي أعماله. نحن نحتاج لإعلان المحبة المذهلة، والحنان والقوة التي تفيض من خلال هذا الشخص. كان يسوع ابن الإنسان، وابن الله، الذي جال يصنع الخير ويشفي الجميع (أعمال ١٠: ٣٨). لم يشف نسبة معينة من الناس، بل شفى كل من أتى إليه (متى ٨: ١٦،

لوقا ٤: ٤٠، متى ١٢: ١٥).

لا يزال يسوع هو نفسه اليوم! يقول لنا سفر ملاخي إن الله لا يتغير (ملاخي ٣: ٦). فاسمه وشخصيته لا يتغيران أبدًا. ليس في الله تغيير أو ظل دوران (يعقوب ١: ١٧). فهو كما هو إلى الأبد. فالقوة التي شعّت منه على جبل سيناء هي القوة نفسها التي شعّت من خلاله عندما سار هنا على الأرض، ونفس هذه القوة لا تزال فاعلة في جسده اليوم.

يقول الكتاب المقدس إن الله لا يحابي أو يتحيز (رومية ٢: ١١). إن كان الله قد شفى أحد الأشخاص، عندها ندرك أن مشيئته هي نفسها لجميعنا. فهو يحبنا جميعًا بمساواة. إن قلبه يفيض بالمحبة والحياة والقوة لكل إنسان يعرب عن رغبته فيها. إنه لا يختار أن يبارك ويشفي بضعة أفراد من كل جيل. بل هو يدع نعمته تفيض على كل إنسان. ونعمته هي حياة وقوة. ظهرت هذه النعمة في شمس البر التي تشرق والشفاء في أجنحتها (ملاخي ٤: ٢).

## كلمة الله هي شفاء

هل يقول لك الناس إن الاستماع أو قراءة هذا النوع من التعليم سيأتي عليك بالشعور بالدينونة؟ لن تأت عليك الدينونة

على الإطلاق! بل ستتشجع وستبدأ روحك بالشهادة مع روح الله بالقول. "بالنتيجة، هناك أمل لي".

إن الأنبياء الذين يحاولون إقناعك بأن الله يريد أن يعلمك شيئاً من خلال مرضك لن يعطوك شيئاً مما يتوق إليه قلبك حقاً. قد تأخذ خمسة أو عشرة أو حتى خمسة عشر سنة لكي تحصل على إظهار شفاءك، لكن ما الهم؟ الأمر الأساسي هو أن تدرك أن الله معك. أنت تعلم أنه لم يتركك ولم يهملك. إنه يقف إلى جانبك، مملوء بالنعمة والتعاطف والقوة ليعمل ويتدخل في حالتك. لا تدع أنبياء هذا العالم وأفكارهم البشرية تقرر إن كنت ستسير في ملء الله أم لا. دع كلمة الله تقرر. يقول الكتاب المقدس إن كلمة الله هي شفاء لكل الجسد (أمثال ٤: ٢٢) وأكثر من ذلك، يقول الكتاب المقدس إن كلماتك أنت أيضاً هي شفاء. بكلمات أخرى، النطق بكلمة الله بشفتيك ينتج شفاءً لجسدك (مرقس ١١: ٢٣، رومية ١٠: ١٠، يعقوب ٣: ٤-٥).

## كل شيء وكل واحد!

دعنا ننظر الآن إلى يسوع. أنظر إلى المحبة والقوة التي أظهرها كإعلان حي، مظهراً لنا مشيئة الأب وفكره وقلبه نحننا. يُظهر الابن أعمال ومشيئة الأب، كما يعلن لنا من هو



الآب بالحقيقة. هذا يمكننا من التمسك بكل ما لدى الآب من بركات لنا.

أخذ يسوع يتنقل (شكراً لله لأن يسوع لم يجلس ينتقد ويتذمّر!) في المدن والقرى كلها يعلم (متى ٩: ٣٥). أنت تحتاج للتعليم عن ملكوت الله. أنت تحتاج أن تعرف ما يحتويه، وأن تفهم نتائج الانضمام إليه والحقوق والواجبات المترتبة عليك، بحسب هذا العهد الجديد.

كان يسوع يجول ينادي ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وعلة. دع الروح القدس يحفر في روحك كل ما يقوله لك الله في كلمته: يسوع أخذ يتنقل ويشفي كل مرض وعلة (متى ٩: ٣٥). لم يشف فقط البعض منها.

هناك أمل لكل مرض يمكن أن تفكر به. هناك جواب لكل مرض! أظهر يسوع هذا من خلال شفائه للناس.

"ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ لِيَطْرُدُوهَا وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ." (متى ١٠: ١)

كان على التلاميذ أن يفعلوا ما فعله يسوع تماماً. عندما لا يفعل التلاميذ ما يفعله يسوع تأكد أنهم يفعلون خطأ ما. فعل يسوع فقط ما رأى الآب يفعل. ونحن، تلاميذه اليوم،

نفعل فقط ما نرى الابن يفعل. لقد أمرنا الابن: اذهبوا وبشروا كل البشر. ضعوا أيديكم على المرضى فيتعافون (مرقس ١٦: ١٥، ١٨).

## قلب الآب

"وَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، أَخَذَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ مَرْضَى مُصَابُونَ بِعِلَلٍ مُخْتَلِفَةٍ يُحْضِرُونَهُمْ إِلَيْهِ، فَوْضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَشَفَاهُمْ." (لوقا ٤: ٤٠)

لم يأت إليه فقط أربعة أو خمسة أشخاص، كانت مدن كاملة تأتي! ومرة تلو الأخرى نقرأ أن كل من أتى إليه نال الشفاء. وهذا تماماً ما حدث لاحقاً في سفر الأعمال (أعمال ٥: ١٦). سمعت مرة قصة عن أورال روبرتس، وهو أحد المبشرين بالشفاء الأقوياء، عندما عقد اجتماعاً في مانيللا، المدينة المكتظة بالسكان في الفلبين. وعندما نظر إلى الجموع التي أتت لتسمعه، قال: "لقد أعطاني الرب مسحة خاصة لأضع يديّ على المرضى. يجب أن أضع يديّ على كل مريض موجود في هذا المكان."

فوقف جميع المرضى في صف واحد في المكان حيث كان يقف، وكان الصف طويلاً حتى وصل إلى مركز المدينة. طوال

أربعة أو خمس ساعات كان كل واحد منهم قد مرّ به، وذلك ببساطة لأنه أصرّ أن يضع يده على كل واحد منهم.

ما الداعي لهذا؟ هل هي طريقة جديدة؟ كلا، إنه قلب يسوع. إنه قلب الآب الذي يرى الناس بحنان. يقول الكتاب المقدّس إن يسوع شفّى كل أنواع الأمراض والأسقام. عندما رأى يسوع الجموع من الناس، بكل أمراضهم وأسقامهم، تحنن عليهم (متى ٩: ٣٥-٣٦).

قد يقول أحدهم، "الكلام عن الشفاء بهذا الأسلوب يجعله يبدو صعبًا." هذا سخيف! إن كنت تريد أن تطلق قوة الروح القدس لشفاء الناس، أنت تطلق قلب الآب. إنه يتوق ليصل إلى أولاده بقوته للشفاء. إنه يحن علينا لأنه يرى ما سلبنا إياه إبليس.

إن الشيطان قد خرج ليسرق ويذبح ويهلك (يوحنا ١٠: ١٠). إنه يريد أن يسرق صحتك وسلامك وأصدقائك وكل ما يمكنه أن يضع يديه عليه. لكن شكرًا لله لأجل يسوع المسيح الذي نقض أعمال إبليس! فهو قد أسس ملكوت الله وأخذ يجول يصنع الخير ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس، لأن الله كان معه (إعمال ١٠: ٣٨).

## لم يتغيّر

الله كان معه - والله نفسه يحيا فيك. الطبيب العظيم، الذي جال يصنع الخير ويشفي الجميع، لا زال يفعل الأمر نفسه اليوم. فهو لم يتغيّر. لكنه الآن لا يعمل من خلال جسده البشري، بل من خلال جسده الروحي، أي الكنيسة.

لاحظ أننا لا نتكلم هنا عما قد تشعر به حالياً، أو ما إذا كنت تظن أن هذا سينجح. إننا نتكلم عن مشيئة الآب لكي تصبح هذه المشيئة حقيقة ثابتة في روحك. عندما يحدث هذا، يقوم الله بالتأكد من حصولك على إظهار شفائك. لكن أولاً عليك أن تعرف نظرة الآب إليك، وما يريد لك. إنه يريدك "أَنْ تَكُونَ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتِكَ الْبَدَنِيَّةُ قَوِيَّةً وَمُعَافَاةً كَصِحَّتِكَ الرُّوحِيَّةِ" (٣ يوحنا ٢) سواء كانت صحتك الجسدية أو العقلية أو الاجتماعية.

في مرقس ١: ٤٠، جاء رجل إلى يسوع. كان هذا الرجل أحد أولاد إبراهيم، لكنه كان منقطع عن الشركة بسبب مرضه. أحدهم سرق منه حياته. أحدهم أجبره على العزلة. أحدهم أجبره على العيش بانفصال تام عن المجتمع من حوله. لقد دُفع ليعيش في كهف وأبقي بعيداً عن باقي الناس.

عندما كان هذا الرجل يسير في الشارع كان عليه أن يضع

إشارة تقول: "نجس". كان عليه أن يحمل جرسًا ليسمعه الناس، وأن يصرخ من بعيد "نجس، نجس"! بهذه الطريقة، لا يحتاج أن يلمسه أحد لئلا يتعرض لخطر العدوى منه. لقد قُطع هذا الإنسان عن الحياة بشكل كامل.

هذا هو نوع الأشخاص الذين يقابلهم يسوع. عندما سقط هذا الأبرص عند قدمي يسوع، قال له: "إِنْ أَرَدْتَ، فَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي!" (عدد ٤٠). بكلمات أخرى، قال له: "أنا أعرف أن الله قدير ويستطيع أن يفعل كل شيء".

لا يجب أن تصلي بهذا الشكل! إذ حتى الشياطين يدركون أن الله يستطيع كل شيء. فالشياطين يؤمنون بأن الله موجود ويقشعرون لمجرد ورود هذه الفكرة. إن الإيمان بأن الله قادر على كل شيء هو من المسلمات.

السؤال الحقيقي هو حول مشيئة الله! يمكن أن يكون الله فائق الغنى لكنه قد يقرر أنه لن يشملك في غناه. لكن الحالة ليست كذلك. لقد أعطاك الله كل ما لديه، في المسيح يسوع. يريد الله أن يفعل كل ما أظهره من خلال يسوع.

مرة وإلى الأبد، أجب يسوع كل من يسأل "هل هي مشيئة الآب؟ هل هي مشيئة الابن؟ هل هي مشيئة الروح القدس أن يشفي المرضى؟" أجب يسوع الأبرص بكل عطف. مدّ يده

ولمسه قائلاً: "إني أريد، فاطهر" (عدد ٤١). في تلك اللحظة حُسمت المسألة إلى الأبد. الله يريد أن يشفي الجميع: إنه يريد ويستطيع. يخبرنا الكتاب المقدس أنه كان يجول يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس.

ليس الشفاء مجرد مسألة ثانوية يحاول البعض رميها في إحدى الزوايا بالقول: "حسناً، من الجيد أن نعرف أن البعض يصلون للمرضى، لكن الأهم هو أن تخلص أرواح الناس". نعم، من الجهة الأبدية، الأهم هو خلاص أرواح البشر، لكن هنا على الأرض يجب ألا نفصل ما جمعه الله. إن الله لا ينظر إلى الشفاء كأمر ثانوي، لأن يسوع قضى ثلث وقته وهو يشفي المرضى!

الأمر التي قضى يسوع معظم وقته فيها هي، بدون أدنى شك، بالغة الأهمية. في الواقع، كانت الكلمات الأخيرة التي تكلم بها يسوع هي الأكثر أهمية. "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ". (متى ٢٨: ١٨)

"اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ، وَبَشِّرُوا الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِالْإِنْجِيلِ... وَأَوْلَيْكَ الَّذِينَ آمَنُوا، تُلَازِمُهُمْ هَذِهِ الْآيَاتُ: بِاسْمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ... وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَتَعَفَوْنَ." (مرقس ١٦: ١٥-١٨).

## عجائب مقَدرة

سيأتي وقت في كنيسة الله عندما نرى أشخاصا كانوا يعانون من إعاقات بالغة يحصلون على شفائهم أمام عيوننا. قد يقول لك الشيطان، "ماذا عن فلان وفلان؟ إن حالتهم حقاً مستعصية." عندما يتمكّن الروح القدس من جمعنا في الوحدة التي يريدنا الرب، وعندما يتمكّن من ملء قلوبنا بالتوقع، عندها نرى أعمالاً عظيمة لم يسبق لها مثيل.

سمعت عن سيدة مبشرة استخدمها الله بقوة. وفي إحدى المرّات صلّت لامرأة مدمنة على الكحول، كانت قد تقدّمت للأمام لتتال الخلاص. فخلصت السيدة بعد صلاة المبشرة معها. ثم قالت المرأة "غداً سأحضر طفلي معي. فقد تأدّت منذ طفولتها بفعل الكحول. سأحضرها غداً وستشفى." فوجئت المبشرة عندما أدركت أن الطفلة تفتقر لإحدى الذراعين. ومكان الذراع كان هناك مجرد نتوء صغير.

عندما جاء وقت الصلاة في الليلة التالية، كانت السيدة تقف هناك مع طفلتها التي تبلغ السنتين من العمر. صلّت المبشرة بكل بساطة باسم يسوع ثم تابعت الصلاة مع الآخرين. لقد كانت خائفة فاستمرّت بالصلاة والصوم طوال الليلة السابقة.

بعد حوالي أربعة شهور، عادت المبشرة إلى المنطقة نفسها

وبدأت تسمع بعض الأحاديث عن طفلة شفيت بطريقة معجزية.  
فاكتشفت المسألة كلها، وفي الواقع كانت هي الفتاة نفسها!

خلال الأربعة شهور السابقة، بدأ النتوء الصغير مكان ذراع  
الطفلة بالنمو. فبدأ الطرف بالنمو وبدأ يتخذ شكلاً محدداً في  
نهايته. ثم ظهرت أربع نتوءات صغيرة في طرف الذراع، ثم  
ظهر النتوء الخامس، فشكلت هذه النتوءات الأصابع، ثم نمت  
الأظافر على الأصابع. بعد أربع شهور أصبحت اليد كاملة مع  
أصابع وأظافر في مكانها الطبيعي. هللويا!

لا يستحيل شيء على الله! إنه لا يريد فقط أن يشفي هذه  
الطفلة، لكنه يريد أن يسدّد احتياجك أيضاً. لا تقل إنه قادر أن  
يشفي الزكام فقط. إنه قادر ويريد أن يفعل أكثر جداً.

عندما نبدأ بتوقع هذه الأمور، سنرى أعمالاً عظيمة تجري  
من خلال فيض الروح القدس الفائق للطبيعة. عندها سيستخدمك  
الله ويستخدمني في إظهار مجده. فيرى العالم أن يسوع حي  
بالحقيقة!

إن الناس في العالم هم أموات روحياً. وهم لا يستطيعون أن  
يسمعوا صوت الله بالطريقة نفسها مثلنا. إنهم يحتاجون أن يروا  
الأمور بعيونهم. وعندما يبصرون ما يفعله الله في المسيح  
يسوع، يصرخون "أريد هذا! لا أستطيع أن أطيق الحياة التي قد



سجنت فيها!" فيدخلون ملكوت الله.

## لا إنجيل كامل بدون الشفاء

الشفاء هام جدًا. فهو يدخل ضمن الأمورية العظمى، وهو جزء أساسي في الإنجيل. فالإنجيل يرد الإنسان روحيًا وعقليًا وجسديًا. الكلمة اليونانية التي تعني الخلاص (سوزو) تحمل من ضمن معانيها "الشفاء". الكتاب المقدس لا يميز بين الاثنين. فأحيانًا يستخدم كلمة "شفي" وأحيانًا أخرى "خلص". لا فرق، فالكلمة هي نفسها، لأن الإنجيل يشتمل على الشفاء.

ليس الشفاء قسمًا جانبيًا من الإنجيل، إذ أن يسوع كان يشفي كل الوقت. فالشفاء يدخل ضمن عمل الفداء. يقول الكتاب المقدس إنه حمل خطاياك، تمامًا كما أنه حمل أمراضك.

ينطبق انتصار يسوع عليك اليوم، فهو ليس أمر لا تتمتع به إلا في السماء. فخطاياك مغفورة اليوم. محا يسوع معاصيك اليوم.

الكلمة العبرية المستخدمة لتعبّر عن حمله لخطاياك هي نفسها المستخدمة لنقول إنه حمل أمراضك وأسقامك. يعلن الكتاب المقدس "وَبِجِرَاحِهِ هُوَ تَمَّ لَكُمْ الشِّفَاءُ" (أنظر ١ بطرس ٢: ٢٤) فداؤنا على الجلجثة يحمل بعدين. إذ تم دفع ثمن خطايانا وأمراضنا.

فقوتهما على البشرية انكسرت من خلال يسوع، الذي مات ليعطي الحياة لكيانك كله.

الشفاء هو جزء من كلا العهدين القديم والجديد. إنه تعبير عن طبيعة الآب التي لا تتغير. في الواقع، الشفاء يشكل جزءاً من اسم الله، فهو يقول لك إنه هو "الرب شافيك" (خروج ١٥: ٢٦).

الشفاء هو أحد فرائض الكنيسة. فهو يدخل في المناولة من مائدة الرب، كما توجد شهادات كثيرة عن أشخاص نالوا الشفاء من خلال معمودية الماء. هناك فرائض أخرى وضعها الرب في الكنيسة تصلح كقناة يستخدمها الله للشفاء، مثلاً وضع الأيدي (مرقس ١٦: ١٥-١٨)، مسح المرضى بالزيت (يعقوب ٥: ١٤)، الاعتراف بالخطايا لبعضنا البعض لكي نشفى (يعقوب ٥: ١٦)، وصلاة الإيمان (يعقوب ٥: ١٥).

بالطبع يدخل الشفاء أيضاً في مواهب الروح القدس. الموهبة الوحيدة التي ذكرت بصيغة الجمع هي مواهب الشفاء (١ كورنثوس ١٢: ٩). فانه يعلم الحاجة إلى هذه المواهب! إنها ضرورة والله يؤيدها بكلمته وبروحه.

## الله يريد أن يشفيك!

يريد الله أن يشفي الجميع. وبكلمة أخرى، يريد الله أن يشفيك أنت! لو قال الكتاب المقدس إن يسوع شفى بعض الناس لكان من الصعب لك أن تجد نفسك فيهم. لكنه يقول إنه شفى الجميع. الجميع تشمل كل إنسان، وضمنهم أنت. يسوع يقول لك الآن "إني أريد فاطهر!"

أعلن الصلاة التالية، معترفاً بأن يسوع الغالي الذي نحبه ليس فقط ربنا ومخلصنا بل هو أيضاً شافينا:

يا يسوع، أشكرك لأنك شفيت المرضى، كل المرضى. أشكرك لأنك تريد أن تشفيني أيضاً. إني أعلنك الآن طبيباً لي. أنت شافي، وكلمتك دوائي. الروح القدس يجري الشفاء بي حتى أنك عندما تنظر إليّ تبتهج إذ ترى أنني صحيح ومعافى كما أن نفسي معافاة. فياخذ الله المجد ويرى العالم أنك حي! آمين.

## استخدم كلمة الله!

لكي تقبل الشفاء في حياتك، عليك أن تدرك في قلبك أن الله يريد حقاً أن يشفيك.

استمع إلى التعليم وقرأ الكتب التي تسيّر بنفس اتجاه كلمة الله، وفوق كل شيء، تأمل في الكلمة. تمسك بالأعداد التالية، وخبئها في قلبك بالتأمل بها وبتريدها بصوت مرتفع. احفظها بشكل جيد!

"فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ."

خروج ١٥: ٢٦

"بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلَا تَنْسِي جَمِيعَ خَيْرَاتِهِ. إِنَّهُ يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكَ وَيُبْرِئُ كُلَّ أَمْرَاضِكَ."

مزمور ١٠٣: ٢ و ٣

"ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. أَصْدَرَ أَمْرَهُ فَشَفَاهُمْ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ مَهَالِكِهِمْ."

مزمور ١٠٧: ١٩ و ٢٠

"يَا ابْنِي أَصْغِ إِلَى كَلِمَاتِ حِكْمَتِي، وَأَرْهِفْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي... لِأَنَّهَا حَيَاةٌ لِمَنْ يَعْثُرُ عَلَيْهَا، وَعَافِيَةٌ لِكُلِّ جَسَدِهِ."

أمثال ٤ : ٢٠-٢٢

"لَكِنَّهُ حَمَلَ أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا، وَنَحْنُ حَسِينَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَاقَبَهُ  
وَأَدْلُهُ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَجْرُوحًا مِنْ أَجْلِ آثَامِنَا وَمَسْخُوقًا مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا،  
حَلَّ بِهِ تَأْدِيبُ سَلَامِنَا، وَبِجِرَاحِهِ بَرِئْنَا."

أشعيا ٥٣ : ٥٤

"كُلُّ مَا شَاءَ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَفِي الْأَرْضِ وَالْبِحَارِ، وَفِي كُلِّ الْأَغْوَارِ  
الْعَمِيقَةِ."

مزمور ١٣٥ : ٦

"يَاسِيدُ، إِنَّ كُنْتَ تُرِيدُ، فَأَلْتِ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!" ... "إِنِّي أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!"

متى ٨ : ٢-٣

"وَلِيَكُنْ لَكَ مَا آمَنْتَ بِأَنْ يَكُونَ!"

متى ٨ : ١٣

وَشَفَى الْمَرْضَى جَمِيعًا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «هُوَ  
أَخَذَ أَسْقَامَنَا، وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا».

متى ٨ : ١٦-١٧

"فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُوبِ: «اطْمَئِنَّ يَا ابْنِي! قَدْ غُفِرَتْ لَكَ  
خَطَايَاكَ... قُمْ».

متى ٩ : ٢، ٦

"«أَطْمِئِنِّي يَا ابْنَةَ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ!» فَشَفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ."

متى ٩ : ٢٢

"وَأَخَذَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ."

متى ٩ : ٣٥

"الْمَرَضَى اشْفُوا، وَالْمَوْتَى أَقِيمُوا، وَالْبُرْصَ طَهِّرُوا، وَالشَّيَاطِينَ اطْرُدُوا. مَجَانًا أَخَذْتُمْ، فَمَجَانًا أَعْطُوا!"

متى ١٠ : ٨

"وَتَبِعْتُهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا."

متى ١٢ : ١٥

"فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرَضَى ... وَجَمِيعَ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا شِفَاءً تَامًا."

متى ١٤ : ٣٥-٣٦

"وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ بِإِيمَانٍ، تَنَالُونَهُ."

متى ٢١ : ٢٢

"لَا تَخَفْ؛ آمِنُ فَقَطًّا!"

مرقس ٥ : ٣٦

"إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُؤْمِنَ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَى الْمُؤْمِنِ!"

مرقس ٩ : ٢٣

"مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟" ... "يَا سَيِّدِي، أَنْ أُبْصِرَ!" ... "اذهَبْ ! إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ".

مرقس ١٠ : ٥١-٥٢

"إِنَّ مَا تَطْلُبُونَهُ وَتُصَلُّونَ لِأَجْلِهِ، فَأَمِنُوا أَنْكُمْ قَدْ نَلْتُمُوهُ، فَيَتِمَّ لَكُمْ."

مرقس ١١ : ٢٤

"فَلَيْسَ لَدَى اللَّهِ وَعْدٌ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ إِثْمَامُهُ."

لوقا ١ : ٣٧

"أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً، بَلْ مِلءُ الْحَيَاةِ!"

يوحنا ١٠ : ١٠

"فَكَانُوا جَمِيعًا يُبْرَأُونَ."

أعمال الرسل ٥ : ١٦

# اولف اکمن

## خدا خواستار شفای شماست

هیچ کس شکی ندارد که خدا می تواند شفا دهد. او قادر مطلق است. او می تواند هر کاری را انجام دهد. اما سؤال اصلی این است: آیا خدا می خواهد شفا دهد؟ اولف اکمن در کتاب خدا می خواهد همه را شفا دهد به روشنی تعلیم کتاب مقدس در مورد شفا را نشان می دهد.

این حقیقت شگفت انگیز را کشف کنید که خدا خواستار شفای همه از جمله شماست!

اولف اکمن شخصیتی شناخته شده در کشور سوئد بوده و معلم پویای کتاب مقدس و نویسنده ای دارای شهرتی جهانی است. وی مؤسس و مدیر کلام حیات، بزرگترین مدرسه کتاب مقدسی اروپا بوده و شبانی کلیسای فعال کلام حیات را نیز بر عهده دارد که هر دوی این اما کن در اسپالای سوئد واقع اند.